وايضا يمكن لن يتوهم كون السموات والارضين واجبة لذواتها غنية عن الخالق ولا يتوهم ذلك في انفسهم وآبائهم واجدادهم لان المشاهدة دلت على انهم وجدوا بعد العدم وعدموا بعد الوجود وما كان كذلك استحال لن يكون واجبا لذاته ووجب ان يكون وجوده مستندا الى مؤثر واجب لذاته فكان التعريف بهذا الاثر اظهر فلهذا عدل موسى اليه قوله وبينك منصوب معطوف على لن يتوهم وقوله يكون مرفوع معطوف على قوله لا يمكن فعند ذلك اشتد اللعين غضب ونسبه الى الجنون استكبارا وعنادا قائلا المقصود من سؤالي طلب الماهية والحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجية لا يفيد تلك الخصوصية البتة فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون لا يفهم المقصود من السؤال فضلا عن لن يجيب عنه فعاد نبي الله الى تعريف ثالث اوضح من الثاني فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما لن كنتم تعقلون وذلك لانه اراد بالمشرق طلوع الشمس وبالمغرب غروب الشمس وزوال النهار وظاهر لن هذا التدبير على وجه العجيب لا يتم الا بتدبير المدبر الحكيم وهذا بعينه طريقة ابراهيم عليه السلام مع نمرود فانه عليه السلام استدل اولا بالاحياء والاماتة حيث قال ربي الذي يحيي ويميت فلما عارضه نمرود اللعين بقوله انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فكذا موسى عرف رب العالمين اولا بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فانه بمنزلة الاستدلال بالاحياء والاماتة ثم عرفه بقوله رب المشرق والمغرب فانه بمنزلة قول الخليل فأت بها من المغرب واما قوله ان كنتم تعقلون فكانه قال ان كنتم من العقلاء عرفتم انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرت لانك طلبت مني تعريف حقيقته وقد ثبت انه لا يمكن تعريف حقيقته بنفس حقيقته ولا باجزاء حقيقته فلم يبق الا لن اعرف حقيقته بالآثار الخارجية والافعال المختصة به واذا عرفت حقيقته بتلك الآثار فثبت لن كل عاقل يقطع بانه لا جواب عن هذا السؤال الا ما ذكرته فانه لا ينبههم اولا جواب عما يقال كيف قال اولا ان كنتم موقنين وآخرا ان كنتم تعقلون فانه معارض لقول فرعون لن رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله تعالى قالوا ارجه قرأ ابن كثير وهشام هنا وفي سورة الاعراف ارجئهو بالهمزة وضم الهاء التي يصلها واو وابو عمرو بالهمزة من غير صلة وضم الهاء وابن ذكوان بالهمزة وكسر الهاء ولا يصلها بياء وقالون بغير همزة يختلس الكسرة وورش بغير همزة ويصلان الهاء بياء وعاصم وحمزة بغير همزة ويسكنان الهاء والهاء في الوقف ساكنة بلا خلاف الا في مذهب من ضمها سواء وصلها او لم يصلها فان الروم والاشمام جائزان

فيها

تبسم

فيها كذا في القراءة يقال ارجئت بالهمزة وارجيته بالياء كلاهما بمعنى اخرته وقرئ وآخرون مرجون لامر الله ومرجؤن لامر الله اي مؤخرون حتى ينزل فيهم ما يريد **قوله** شرطا يحشرون اشارة الى لن قوله حاشرين صفة موصوف محذوف هو مفعول ابعث في الشرط جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهي اسم لخيار الجند وهم اول كتيبة يحضرون الحرب الجوهري الشرط بالعلامة واشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها واعدها قال الاصمعي ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي وقال ابو عبيدة سموا لانهم اعدوا قوله لما وقت من ساعات يوم معين يعني لن الميقات ههنا الوقت المضروب للفعل ويطلق ايضا على المكان المعين له ومنه ميقات الاحرام يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه واضيف الميقات الى اليوم على طريق اضافة الشيء الى زمانه لكون الميقات جزءا من ذلك اليوم وساعة من ساعاته فبين بالاضافة اليه كانه قيل الميقات الذي هو في ذلك اليوم وجزء منه واليوم المعلوم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام روي عن ابن عباس رضه انه وافق يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وقيل كان ذلك يوم عاشوراء وميقاته وقت الضحى لانه الوقت الذي وقت لهم موسى من يوم الزينة في قوله موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختاره قوم فرعون ايضا ليظهر فساد قول موسى بمحضر جمع عظيم ورضي فرعون بما قالوه وعمي عما بينا هذه لان حب الشيء يعمي ويصم وكان هذا ايضا من لطف الله تعالى في ظهور امر موسى **قوله** او عبد رب منصوب بالعطف على محل دينار فانه وان كان مجرورا لفظا بالاضافة الا انه في محل النصب على انه مفعول باعث ودينار اسم رجل وكذا عبد رب واخاعون منادى مضاف اي يا اخاعون ولو اريد بقوله هل انتم مجتمعون حقيقة الاستفهام لجيء بجواب الناس فعلم منه انه استبطاء اريد به الحث الى مبادرتهم الى الاجتماع وكذا في البيت قال الامام روي لن العصا لما انقلبت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون اسألك بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فصارت عصا ثم قال فان قيل كيف قيل في هذه الآية ثعبان مبين وفي آية اخرى فاذا هي حية تسعى وفي آية ثالثة كانها جان والجان مائل الى الصغر والثعبان الى الكبر والجان م

Copyright © King Saud University